تصنيف كتب في الكلام ملائمة لحاجة العصر

توحيد المذاهب الاسلامية

اصلاح نظام التعليم في المدارس الدينية

ألقى أستاذنا الفاضل موسى كاظم افندي العضو في مجلس الاعيان، والاستاذ في مدرستي الحقوق والقضاة — محاضرة في هذه الموضوعات الثلاثة، فضبطها عنه حضرة الاديب حسين أشرف بك أديب صاحب مجلة «صراط مستقيم» التركية، فرأيت أن أترجمها لقراء مجلة المنار الناقصة بما يأتي:

كان الراسخون في العلم من أهل الصدر الاول للاسلام يكتفون بظاهر المعنى الذي دل عليه الكتاب والسنة، ويرجعون الى صاحب الرسالة في كل ما يشتبهون به من المسائل على عهده. ولهذا لم تضطرهم الحاجة الى وضع المصنفات ومراجعة الاسفار

ثم ظهر الاختلاف على عهد التابعين، فرأوا أن يدونوا الكتب احتفاظا بوحدة الدين من وقوع التفرقة، وبعدا بها عن مزالق الانشقاق وفقدان القوة — اذا تشتت آراء ذوي الرأي، واختلفت أنظار أهل النظر، وهنالك الطامة الكبرى، والخسران العظيم

فأخذوا يدونون العلم، وأكثر ما دونوا كان في علم الكلام، لانه هو منشأ الخلاف، فكان لذلك فائدة عظيمة

على أن الفلسفة لم تكن قد دخلت بادئ بدء في المصنفات الاولى، لان الامة لم تكن قد عاشتها بعد، بل كانوا يبرهنون على مذاهبهم بنص من الكتاب

والسنة ، وهي طريقة علماء السلف ، ولم يكن ذلك العصر في حاجة الى أكثر من ذلك

ثم انتقلت علوم الفلسفة الى العربية ، فتشعبت الآراء طرائق ومذاهب ، وعرف أبناء هذه اللغة لاول مرة ماهية مذهب « الفلاسفة المشائين » وآراء « الفلاسفة الطبيعيين » ، وأخذوا يدخلون فيها ، ويقولون بقول أصحابها على قلة عددهم ، لولا أن المشائين تغلبوا على الطبيعيين من حيث اقبال الطالبين على كتبهم ، حتى اضطر علماء الدين الى مناهضتهم جميعا ، وانتقاص ما لهم من السلطة والنفوذ في قلوب الدارسين والمفكرين ، ومن الردود على المشائين والاشراقيين تألف علم الكلام ممتزجا بالفلسفة كما اقتضت الحاجة . لان علماء الكلام كانوا يدرسون كتب الفلاسفة أولا ، ثم يردون عليها ، الى أن كسدت سوق « الفلسفة الاشراقية » ، وكثر انتقاد اقوال المشائين فدالت دولتها ، وانقرضت سلطتها ، ولم يبق لها ولي ولا نصير

لم تكد تلقي هذه الحرب أوزارها ، حتى كان لعلماء الكلام من ظهور « الماديين » في هذا العصر ميدان آخر للنضال والكفاح ، فهؤلاء يجب أن نشتغل اليوم كما كان اسلافنا يشتغلون بالطبيعيين والمشائين والاشراقيين بالامس

ورب قائل يقول : كيف يجوز لنا أن نزيد من عندنا في علم الكلام ما لم ينص عليه من قبلنا ؟ أوليس من الواجب علينا ان نتبع الاولين في ما قالوه ونسلك السبيل الذي انتهجوه ؟

فنجيبه بأن الفلاسفة الذين عني السابقون من المتكلمين بتزييف أقوالهم لم يبق في زماننا من يذهب الى صحة نحلهم ، واذا كانت براهين اسلافنا سلاحا قاطعا لتلك المزاعم ، فأين من يحاربنا لنصده بها ، وهذا الميدان خال منهم على حين نرى جهة أخرى غاصة بأعداء آخرين لا يعمل فيهم ذلك السلاح ، أو هو لا يقابل الاسلحة التي يستعملونها ، والحاجة ماسة إلى اختراع سلاح آخر يصلح أن نقابلهم به .

لا يوجد اليوم علماء معروفون يقولون إن العالم ثلاث عشرة طبقة كرية الاولى تراب والثانية ماء والثالثة هواء والرابعة نار والافلاك بعد ذلك تسعة متواليات بعضها فوق

بعض وانها أزلية أبدية في نوعها وفي جنسها ، وهي بهذا الاعتبار قديمة .

فاذا قلنا للفلاسفة اليوم : انكم كنتم تزعمون قبل عصور أن الارض وما عليها قديم ولدينا حجج تدحض مدّعاكم وتبرهن على حدوث الارض وما عليها ، أجابونا قائلين : كلا نحن لا نقول بقدم الارض ، بل نذهب إلى ما تذهبون اليه من أنها حادثة .

ومن منهم يصغي الينا إذا قلنا له : إنك تقول برأي بطليموس من أن الافلاك تسعة متداخلة أزلية أبدية . وهو يرى « أن هذا الفضاء لا نهائي ، ولا نهاية لما فيه من الاجرام ، وهي حادثة من حيث صورها ، ولا قديم فيها إلا اجزاؤها الفردة » وربما سخرنا عندما نبرهن له على فساد ما لا يعتقد صحته .

فمن الواجب علينا إذاً اصلاح الدروس الكلامية وفقاً لحاجة هذا العصر وأهله ، ووضع مصنفات جديدة في دحض مذاهب هذه الازمان . وأن نعلم أن الدين لا يناضل عنه اليوم بسلاح الامس ، لما بين العدوين من البون الشاسع والفرق العظيم .

كان المشاؤن يعترفون بوجود الله تعالى وأنه العلة الاولى ، وواجب الوجود ، ولكنهم كانوا يقولون : هو فاعل مضطر ، لا فاعل مختار . أما الماديون في هذه الايام فلا تفهمهم براهيننا على ذلك لانهم لا يسلمون بوجود الله سبحانه . وكان الحكماء يقولون : ان الله واحد حقيقي . وباطل وصفه بتلك الصفات المتعددة لانها تنافي الوحدة . فهو قائم بذاته ، عالم بذاته ، قادر بذاته ، مريد بذاته ، والعلم عين الذات ، والقدرة عين الذات ، إلى غير ذلك من الصفات الاخرى ، وبهذا قالت المعتزلة .

أما الماديون فهم يضحكون منا إذا برهنا لهم على أن الله عالم بعلمه ، قدير بقدرته مريد بارادته : لانا متخالفون معهم من حيث المبدأ الذي يجب علينا ان نقربهم اليه فيه بوضع كتب حديثة تصلح لاقناعهم ، ولا يتسنى لنا ذلك إلا بدرس فنونهم ، والزامهم بأقوالهم وآرائهم .

***

وبعد فان الاسلام قد مني باختلافات ذهبت بأهله مذاهب كثيرة باد أكثرها وبقي بعضها ، فالشافعية والحنبلية والمالكية يخالفوننا نحن معشر الحنفية بالنزوع وإن

كانوا كلهم أهل سنة . فمن الواجب علينا ان لانزل هذا الاختلاف بمنزلة الخصومة فنعد الشافعي خصما لنا ، بل الصواب أن نرى لنا مالنا ، ويرون لهم مالهم . وربما كان الحق في جانب أحد الطرفين مرة ، وفي الجانب الآخر تارة أخرى . لان المسألة مسألة اجتهاد ، والاجتهاد يبنى على الادلة الظنية التي يستدل بها كلا الطرفين ولا فرق في ذلك بينهما . ولذلك نصوا على ان الاجتهاد لا ينقض بالاجتهاد .

كانت هذه الحال مدعاة للتفرقة وانشقاق القوة ، ومباينة لأمر الله به من الاعتصام بحبل الاتحاد والاجتماع ، وما أشد ضرر التخاصم في المذاهب والفروع ؟ ...

وفي الاسلام اليوم غير هذه المذاهب مذهب آخر وهو مذهب الشيعة ، والعداوة بينهم وبين السنيين شديدة ، وفي نظري ان هذا العداء أمر منكر يجب إزالته ليتسنى للمسلمين أن يتحدوا وإلا التهمهم الغرب قبل مرور نصف عصر ، وكانت القاضية على المسلمين اجمعين .

اجل ! يجب علينا أن نعتصم جميعا بحبل الله ، ونتحد مع كل قائل بوحدة الله ، ونبوة رسول الله ، ونحاول بعد ذلك تقويم الاود ، وإرجاع المنحرفة إلى أصلها ، ومجادلة أهل المذاهب الاخرى لا كما يجادل العدو العدو ، بل بالتي هي أحسن ، وذلك بأن يجتمع العلماء من كل فريق ، ويقول بعضهم لبعض : تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم نتجنب ما تقوم الحجة على بطلانه ، ونعمل بما تبرهن الادلة على صحته . وفي يد كلا الفريقين كتاب الله يؤمنان به وبمن أنزله وبمن نزل عليه . وبهذا ينجو المسلمون مما منوا به من التفرقة والانشقاق ، وأنا الكفيل بأن المسلم لا يلبث أن يذعن للحق ولو عهما بعدعنه .

واني أقص عليكم هنا تفاصيل مناظرة دارت بيني وبين أحد علماء الشيعة وكان متعصبا وعلى مكانة من الجد في وقت واحد . فبادرته أنا سائلا :

— أين هو موضع النزاع بيننا وبينكم ، وفيم ترتابون من عقيدتنا ؟ فأجابني :

— الخلافة هي موضع النزاع . . . قلت له :

— إن هذه المسألة في رأيي ليست مما يستحق النزاع . قال :

— كلا بل هي ذات شأن عظيم لا ينكر فهي التي قضت على الاسلام ،

وشتت شمل المسلمين ، وقلبت بالدين رأسا على عقب . . . إن الخليفة بعد النبي كان يجب أن يكون عليا . فأجبته :

— تلك دعوى لا نسلم بها ما لم يقم على صحتها برهان ساطع ، فما هو برهانكم على ذلك ؟

وهاهنا عدد اشياء كثيرة كانت كلها واهية في نظري . وبعد أن أصغيت إليه كثيرا قلت له :

— ليس كل هذا مما يتألف منه دليل واحد ، لان ماقلته لا يفيد إلا الظن ، وإن الظن لا يغني من الحق شيئا . أنت سردت على مسامعي قضية هي من المطالب اليقينية ، وأنى لمثلها من مسائل الاعتقاد أن يبرهن عليه بشيء من الظن الذي ربما كان مقنعا في مسائل الفروع

فترك صاحبنا هذه السبيل وانتهج منهجا آخر تكلم فيه اكثر مما تكلم من قبل ولكن هذا أيضا كان واهيا . فقلت له حينئذ :

إني أدعي انه لم يؤثر عن النبي قول يستدل به على تعيين خليفة باسمه ، وبرهاني على ذلك أنه لو كان ثمة قول صريح في هذا الباب لما اختلف الصحابة في ذلك الامر ، وهم على ما هم عليه من التمسك بسنته ، والخنوع لطاعته

أجل ! لم يصرح النبي بذلك لان المهاجرين والانصار وقع بينهما على الخلافة اختلاف كان من نتيجته أن قال الانصار : « منا أمير ومنكم أمير » فدحض الصديق ماطلبوا بحديث « الائمة من قريش » فأجابوه : إذا لم يبق بيننا مدعاة للخلاف بعد هذا . ومن ذلك تعلم أنه ليس ثمة صراحة قولية يستدل بها على تعيين خليفة بشخصه ، وإنما هم رجحوا الصديق لتوليه الصلاة بالناس في مرض النبي ولم يرجحوا عليا ، وهذا ما أداهم اليه اجتهادهم .

وكان أبو بكر قد سعى عمر لولاية العهد قبل وفاته ، فلم يبق مجال للنزاع وجعلها عمر شورى من بعده ، فوقع الاختيار على عثمان

ثم تولى منصب الخلافة من بعدهم علي

هذا كل ما في الامر ، فأين ما تذكره من أن هذه المسألة هي التي قضت

على الاسلام ، وقلبت الدين رأسا على عقب ... هل سلك ابو بكر غير منهج الرسول ؟ كلا . انه لم يفعل ذلك باعترافكم . وهكذا فعل عمر ، وهو الذي افتتح الاقطار ، وعلى يده دخلتم في الاسلام ، وأصبح المسلمون يحكمون بلادا فيها مئات الملايين من النفوس . ومع كل ما كان له من النصر ، وللاسلام من المجد ، بقي في آخرته كما كان في أولاه يضن على قدميه بحذائين يخرج ثمنهما من بيت المال ! فما هو معنى « القضاء على الاسلام » حينئذ ؟

وهنا سكت صاحبنا ولم يفه ببنت شفة ، فواصلت كلامي قائلا : نحن نقدس هؤلاء لانهم لم يحيدوا عن خطة النبي قيد أنملة ، ومن الواجب على كل من في قلبه ذرة من ايمان أن ينظر اليهم بالنظر الذي ننظر به اليهم . فأجابني :

ان عليا كان على سعة من العلم والفضل ، وواقفا على سر الكتاب . قلت له :

ذلك مما لا ريب فيه . قال :

فلماذا اذا لم يجعلوه خليفة ؟ أجبته :

انت الآن تخرج عن الصدد . فقد عدلت عن زعمك الاول من أن الاسلام قد قضي عليه ، ورحت تقول الآن : كان الاولى تولية علي لانه كان أعلم وأفضل . فقال لي :

اذن يا أخي لا تدع لي مجالا للافصاح عن رأيي . انني أقول : إن عليا واقف على سر الكتاب ولو كان اول خليفة في الاسلام لخدمه خدمات جلى ، ولتعالى الدين اكثر مما شهدنا . قلت له :

أنت غيرت دعواك . ومع ذلك فاني أقول لك : كان من الواجب عليه اذا كان الامر كذلك أن يبين تصوراته في اعلاء شأن الاسلام لمن تولى أمر الخلافة من قبله . وفي كل حال انه صار خليفة بعد ذلك ، وكان في وسعه أن يقوم بالخدمات التي تذكرها

وبعد أن أفضت البحث في هذا الباب أذعن مناظري للحق ورجع الى انصافه ثم قال :

الحق أقول ان هذه المسألة مسألة سياسية ، لا مسألة دين ، وما هي الا وسيلة جعلت في القديم لاحداث التفرقة بين فريق وفريق

فترى من هذا أنه مهما كان بين المسلم والمسلم من الاختلاف ، يرجع احدهما الى الحق بعد ظهوره له ، لان المسلم منصف على كل حال

ويا ليت شعري كيف يجوز لنا أن نجعل الاختلاف في المذهب سببا للعداوة ونحن كلنا مسلمون ، في حين أن من المحظور على المسلم أن يجعل العداوة في قلبه حتى لغير المسلمين . حقا إن هذه حال قد سئمتها النفوس ، ونتجت منها مضار ، أزف الوقت الذي يجدر بنا فيه أن نقلع عن هذه البغضاء الشائنة ، ونؤسس فيما بيننا وبين جميع الفرق المسلمة وغير المسلمة وحدة صحيحة ، فيكون الاتحاد شعارنا في كل أين وآن . لان بالاتحاد نجاتنا ، وبالاعراض عنه اضمحلالنا

فمن الواجب علينا أن نضع كتبا في علم الكلام مؤسسة على مبادئ عدة . كأن ندرس مذاهب الفلاسفة المعاصرين ، ونجادل اصحابها ولكن « بالتي هي أحسن » فبهذا يزول الخلاف ، وتلك كانت خطة النبي (ص) في جدله

***

نحن نفكر اليوم في أمر اصلاح المدارس الدينية ، وحسبنا انكم تقدرون هذا الاصلاح حق قدره . (الطلبة :- تلك حقيقة ناصعة فنرجوكم ان تثابروا على الاصلاح .) انكم إذا كنتم على غير رأينا في لزوم هذا الاصلاح ، فليس في وسعنا ان نأتي بعمل ، أما اذا عرفتم وجوبه ، فهو أهم الاصلاحات في نظرنا .

يجب أن ندخل على نظام المدارس القديم خمسة من الفنون الحديثة أو أكثر ، وأن نعدل ذلك النظام تعديلا هاما ، فنبطل تدريس الحواشي والتقريرات بتة ، ونعلم الطالبين المتون فقط ، ولكن تعليما حقيقيا ، ونتوسع كثيرا في درس اللغة والاديبات .

ترى ما هي الحواشي والتقريرات ؟ هي انتقادات قواعد لغة لا نعرفها بعد ، وأحرى بنا أن ندرس تلك اللغة نفسها قبل أن نقرأ انتقاد قواعدها .

ولعل قائلاً منكم يقول : نحن لا ندرس لغة العرب ، بل ندرس كتبا انشئت بلغة العرب ، وكان خيرا لنا لو ترجم القرآن الى التركية ، فدرسناه بلغتنا ، كما يدرس العرب القرآن واليهود التوارة بلغتهم (!!!) .

فأجيب هذا القائل : إن ترجمة القرآن متوقفة على معرفة اللغة العربية معرفة تامة ،

وهذا ماندعو اليه الطلبة والعلماء ونريد منهم أن يكونوا ذوي وقوف تام على هذه اللغة ، ولا يكون هذا الا بدرس المتون أولا ، والتوسع بالادبيات بعد ذلك جهد المستطاع . ولا بأس إذا رجع التلميذ بنفسه الى بعض الشروح عند مسيس الحاجة

ولست أدري كيف أعرض الطلبة قبلنا عن المتون وتعلقوا بهذه الشروح حتى اذا أتموها شرعوا بقراءة الحاشية فحاشية غيرها ثم بالتقريرات فتقريرات أخرى . وبعد أن يصرف الطالب أكثر من خمس سنين على هذا المنوال في كتاب واحد تمتحنه فيه فلا تجده على شيء !! ولا يقدر أن يفهم معنى سطر واحد من الشعر العربي . ذلك لانه بدد وقته بمناقشة ماقاله العصام وما نبه اليه عبد الغفور ، وبوجه التفهم من قوله (فافهم) عند ماتعرض مسألة من المسائل .

فكروا يا هؤلاء قليلا : يجتهد عالم بتلخيص القواعد في متن يسهل به على الطلبة سبيل الوقوف على أصول أحد العلوم ، فيجيء غيره ينتقد ما كتبه — وهو حر فيما يعمل — ثم يجيء آخر فينتقد الانتقاد !

نحن لانعترض عليهم لانتقادهم ، فليبدوا رأيهم في مسائل العلم ، والانتقاد في الحقيقة فلسفة العلوم . ولكن الذي استغربه هو تسابق الشيوخ إلى هذه الحواشي والتقريرات مما تجادل به العصام وعبد الغفور ، يجعلونها كتبا مدرسية يقرأونها على الطلبة قبل أن يدرسوا أصول العلم نفسه ! .

اعترضوا علي ما أقول إذا كان لكم اعتراض !

نعم ! إن هذه الحواشي ليست مما يقرأ قبل درس قواعد اللغة ، وإنها مع ذلك لم تؤلف عبثا ، فان أصحابها لاحظوا من تأليفها تربية قوة المناقشة والانتقاد في نفوس الطلبة فصنفوها . وماعلينا الا أن نستعملها في الموضع الذي وضعوها له . ولقد كان من تحريفنا الاشياء عن مواضعها أننا ظللنا جاهلين اللغة العربية ، وإذا عرض لنا بيت من الشعر ، وقفنا أمامه باهتين ، ننتظر من عبد الغفور ومن العصام إمدادا فلا نرى من معين ! ثم نسعى لفهم البيت من كتب اللغة فيخفق سعينا لاننا لم ندرس الادبيات العربية .

وغاية الامر أن اصلاح المدارس يتوقف على درس متون العربية وكتب اللغة

والادب . ثم يلتفت الطالب الى الفقه والتفسير والحديث ، تلك العلوم التي أهملناها ، لان الحواشي والتقريرات استغرقت منا كل وقت .

أتمنى من الطلبة كلهم أن يجتمعوا في مكان واحد ، ويفكروا فيما يعوجهم لاصلاح مدارسهم ، ويستجلبوا برنامجات المدارس الدينية في مصر ، فان المدارس الدينية في ذلك القطر قد أصلح نظامها ، فأثمر التعليم فيها ثمرات شهية . وبعد الاطلاع على تلك البرنامجات يضعون لانفسهم برنامجا يوافق حالهم وحال العصر معا . ويكفل لهم التقدم في اللغة العربية ، ثم يبحثون في أي الفنون الحديثة أكثر لزوما لهم .

أما أمر معاشكم فنحن نكفله لكم . لان لكم أوقافا كثيرة جداً استولت عليها الايدي ، وهي تغل لكل واحد منكم ثلاثة جنيهات مشاهرة ، لو كان عددكم خمسة آلاف طالب . وعدا ذلك فان الامة لاتنساكم . وما عليكم إلا أن تبرهنوا على كفاءتكم

ثم إنكم في حاجة إلى تعلم لغة أجنبية ، وليس في هذا ما يخالف الدين ، لانه ليس للدين لغة خاصة به

هذه اللغة العربية بقيت ستة آلاف سنة ، والدين الاسلامي لم يكن إلا منذ ألف عام وزيادة . وهؤلاء مسلمو كريد لا يعرفون العربية ولا التركية ، ولغتهم لغة يونان ، فهل كان ذلك مانعا لاسلامهم . ونحن أنفسنا لغتنا التركية ، فهل نتركها لانها ليست لغة القرآن التي انزل بها . وهل اليهود من العرب مسلمون لان لغتهم عربية ؟ كلا . واذا كانت العربية لسان الدين ولا يجوز للمسلم أن يتكلم بغيرها ، فنحن آثمون لاننا لم نترك التركية . وهذا مالا يسلم به عقل ولم يرد به نص .

فالتركية من هذا القبيل لافرق بينها وبين الفرنسية والانكليزية ، لان هذه اللغات الثلاث كلها غير العربية ، وعدا ذلك فنحن ندرس في جوامعنا باللغة التركية ، فلماذا لاندرس بالفرنسية أيضا ؟ ولماذا لانتعلم في مدارسنا لغة أجنبية ؟ فاذا قلتم : إن التركية لغة أمة اسلامية . اجيبكم : ان في الصين تركا أكثر منا عددا وهم كلهم مشركون فتبين من هذا أن اللغة شيء والدين شيء آخر ، وما التعصب في هذا الباب إلا الجهل الذي يسخر من صاحبه الناس اجمعون .

محب الدين الخطيب بالقاهرة

(المنار) بعثت الي ادارة المجلة بهذه المقالة المترجمة وانا في الآستانة لا ري

وأبي في نشرها فلما قرأتها رجحت المقتضي على المانع وأذنت بنشرها ، أما المانع فهو انه قد سبق لنا في المنار بيان هذه المسائل الثلاث الاساسية التي بنيت عليها محاضرة الكاظم « تصنيف كتب في العقائد ملائمة لحال هذا العصر ، وتوحيد المذاهب الاسلامية واصلاح التعليم في المدارس الدينية » بل هي من مقاصد المنار التي أبدينا وأعدنا القول فيها كثيرا ، وكررناه تكريرا ، فقراء المنار لا يستفيدون بنشر ترجمة هذه المحاضرة شيئا جديدا في هذه المسائل التي طرقت مسامعهم وجالت في مباحثها أبصارهم وعلم أكثرهم ما لقي شيخنا الاستاذ الامام من العناء في محاولة إصلاح التعليم في الازهر والمدارس التابعة له . وأما المقتضي فهو ما يستفيده قارىء هذه المقالة من تشابه علل المسلمين وأمراضهم بل وحدتها ومن اتفاق آراء العقلاء وطلاب الاصلاح لها على اختلاف اللغات وتباعد الاقطار ، فموسى كاظم افندي من علماء الآستانة قام يطالب في عهد الحرية ماسبقه اليه اخوانه من عقلاء العلماء في مصر والهند من غير تواطؤ بينه وبينهم ولا اطلاع منه على أقوالهم وأعمالهم ، فالمسلمون أمة واحدة مرضهم واحد وعلاجهم واحد وأطباؤهم هم العلماء والعقلاء العارفون بحال العصر الذين يصدق عليهم تعريف الفقيه في أقوال أحد أئمتهم وهو المقبل على شانه العارف بأهل زمانه »

قد احسن الكاظم في حثه طلاب الترك على تعلم أدبيات اللغة العربية لان اللغة نفسها إنما تعرف بأدبياتها لا بفلسفة فنونها الصناعية وفي حثه إياهم على تعلم بعض لغات العلوم الدنيوية وحجته في هذه المسألة أقرب الى القبول من حجة من يدعو امثال طلاب الازهر الى تعلم الفرنسية والانكليزية لانه لا فرق بين التركية والفرنسية في نظر الدين وأما العربية فهي لغة الاسلام لا يمكن ان يفهم الاسلام حق فهمه ويكون من علمائه الا من يكون متقنا لها وترجمة القرآن ترجمة تقوم مقام الاصل العربي وتغني عنه في الفهم والاستنباط والهداية هي متعذرة كما بينا ذلك من قبل ، ويحتاج في فهم الاسلام الى فهم السنة ومعرفة طرق رواياتها الخ الخ ولم يعط الكاظم هذه المسألة حقها من البيان والتحقيق وهي لم تكن موضوع محاضرته وإنما جاءت بالعرض ، وقد عرفت الرجل هنا وأرجو ان يكون من خير انصاري على ما أسعى اليه من الخير للمسلمين الذي يدخل فيه موضوع محاضرته